

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

حين رجعت أعد هذا الكتاب للطبعة الثانية استأنفت النظر في فصوله وفي التراجم التي عرضها فيه ورأيت أن أضيف هنا وهناك زيادات لغرض التوضيح وإكمال البيان وهي لا تحدث أي تعديل في آرائي بل تدعمها وتوثق دلالاتها.

وأعترف بأنني تجشمت كثيراً من العناء في تأليف هذا الكتاب وترتيب مقدماته وجمع الأسباب التي تعين علي صحة نتائجه وأني بذلت جهداً شاقاً في دراسة من ترجمت لهم من أدبائنا النابيين سواء في استقصاء حياتهم حتى تتضح ظروفهم الثقافية والاجتماعية والنفسية أو في نقد آثارهم وتحليلها حتى تتجلي خصائصهم وحتى يأخذ كل منهم مكانه الدقيق من أدبنا المعاصر ونهضته القوية الرائعة

ولم أترجم لبعض من نالوا حظاً بيننا من الشهرة الأدبية اقتناعاً مني بأن أثرهم في تطور أدبنا المعاصر كان محدوداً وأنا إنما أتابع هذا التطور لا كتابة دائرة معارف أدبية تستوعب أدبنا علي اختلاف حظوظهم وأقدارهم فتلك وجهة أخرى وليست علي كل حال وجهة للكتاب ولا غرضاً من أغراضه.

ورأيت في هذه الطبعة أن أترجم لثلاثة هم: إسماعيل صديري وأحمد زكي أبو شادي من الشعراء ومصطفى صادق الرافعي من الكتاب وليس لأولهم دور كبير في تطور شعرنا المعاصر ولكنه تنمة طريفة لشعراء النهضة والإحياء من أمثال البارودي وشوقي وحافظ بما امتاز به من شعره الوجداني أما أحمد زكي أبو شادي فمن شعراء جماعة أبولو وسييري القارئ أن قيادته لهذه الجماعة أقوى من شعره، وأما مصطفى صادق الرافعي فكان مثلاً قوياً للطرف المحافظ في أدبنا طوال العقدين الثالث والرابع من هذا القرن إلى جانب ما امتاز به في نثره من عمق معانيه وروعة أسلوبه

وعجب كثيرون من أنني وضعت عباس محمود العقاد بين الشعراء ولم أضعه بين الكتاب وهو حقاً في طليعة الصفوة الممتازة منهم، غير أنني ترجمت له بين الشعراء، لأن الشعر بطبيعته أطول حياة من النثر وأشدّ قهراً للدهر من حيث البقاء والخلود. وقد تحدثت في نفس الترجمة عن نثره وقيمه وما يقدم فيه من غذاء عقلي بديع.

والله أسأل أن يلهمني السداد في القول والإخلاص في الفكر والعمل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

القاهرة في أول يونيه سنة ١٩٦١

شوقي ضيف

مقدمة الطبعة الأولى

أخذ الباحثون في الأعوام الأخيرة يعنون عناية واسعة بدراسة أدبنا العربي الحديث، فقلما يمضى عام دون أن تنتشر فيه أبحاث جديدة، تترجم لشاعر معروف أو كاتب مشهور، أو لجيل بأجمعه من الشعراء أو الكتاب، أو تصور نزعة وطنية أو قومية أو اجتماعية سرت بين أدبائنا، أو تصف فناً بعينه من فنوننا الشعرية أو النثرية.

وبفضل هذه الأبحاث التي تتكاثر يوماً بعد يوم، وما تلقى من أضواء على أدبنا العربي المعاصر، أصبح من الممكن أن يكتب تاريخه كتابة تستوعب أطرافه وأطواره وآثاره وأعلامه. وأدركت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية حاجة الدارسين والمتقنين في العالم العربي إلى مؤلف جامع لهذا التاريخ، يستقصى العوامل الفعالة في تكوينه وتطوره، ويحقق الصلات بينه وبين عصره وبيئاته، ويحلل شخصيات شعرائه وكتابه وآثارهم الأدبية. وندبت إلى النهوض بهذا العمل طائفة من المتصلين بهذه الدراسات في بلادنا العربية ليكتب كل منهم القسم الخاص بالأدب المعاصر في وطنه على أن يكون مجملاً غير مبسوط، بمقدار ما يسد الحاجة ويغلب الكفاية.

وحاولت جاهداً أن أؤرخ لأدبنا المصري المعاصر وأن أربط حلقاته ربطاً متناسقاً، يكشف عن المؤثرات والدوافع المختلفة التي عملت في حياته، ويصور تطور شعرنا واتجاهاته التي نشأت فيه وما يمتاز به كل اتجاه من خصائص كما يصور تطور نثرنا وحركاته ومعاركه التي احتدمت فيه بين المجددين والمحافظين، وما عبر عنه من صور وفنون أدبية مستحدثة مثل المقالة والقصة والمسرحية. وتحولت إلى المبرزين من شعرائنا وكتابنا الذين شادوا بجهودهم الخصبة صرح أدبنا الشامخ، فدرست شخصياتهم الأدبية وأعمالهم الفنية القيمة دراسة مجملته تتفق والغرض من تأليف هذا الكتاب.

ولا أزمع أن هذا البحث الموجز تاريخ شامل أو واف لأدبنا المصري المعاصر، إنما هو خطوة في سبيل كتابة هذا التاريخ. وقد توخيت الإيجاز في عرض حقائقه ومسائله، وأغفلت من أجل ذلك ذكر مصادره ومراجعته. وكل ما أملته أن لا أكون قصرت، وأن أكون حقاً استطعت أن أؤدي الغاية التي إليها نذعت. والله الهادي إلى سواء السبيل.

القاهرة في أول يونية سنة ١٩٥٧

شوقي ضيف